الباب الأول
المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

يرى الكاتب أن الكتاب المدرسي في تعليم اللغة العربية لا يقتصر على كونه وسيلة لنقل المادة اللغوية، بل يعد أداة تربوية ذات أثر عميق في تشكيل وعي المتعلمين وبناء تصوراتهم الفكرية والثقافة. فاللغة التي تقدم في الكتاب المدرسي لا تأتي في صورة حيادية، بل تكون محملة بمجموعة من القيم والمعاني التي تنقل عبر النصوص والحوارات والصور والرموز. ومن ثم، فإن الكتاب المدرسي يسهم في إنتاج تمثيل القيم التي تؤثر في كيفية إدراك المتعلم للغة، وفي الوقت نفسه تسهم في تشكيل نظرته إلى العالم.

وانطلاقا من هذا التصور، فإن تعليم اللغة لا يمكن فصله عن البعد الثقافي؛ لأن اللغة في جوهرها تمثل نظاما اجتماعيا يعكس أنماط التفكير والعلاقات الإنسانية في المجتمع. وقد تدل بعض البحوث إلى أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الثقافي والاجتماعي، وأن تعليمها يتجاوز حدود القواعد والتراكيب إلى نقل القيم والتصورات (Effendi & Wahidy, ٢٠١٩). كما يعد الكتاب المدرسي وسيطا أساسيا في هذه العملية، إذ لا يقتصر على تقديم المعرفة، بل يسهم في توجيه فهم المتعلمين وبناء وعيهم الثقافة (Kusumanegara, ٢٠٢٤). وبذلك، فإن المحتوى الذي يتضمنه الكتاب المدرسي يعد عنصرا حاسما في تشكيل الاتجاهات الفكرية والثقافة للمتعلمين.

وتتجلى أهمية هذا الدور بصورة أوضح في سياق تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، حيث تتميز اللغة العربية بازدواجية في الوظيفة؛ فهي من جهة لغة دينية ترتبط بالحياة الروحية للمجتمع المسلم، ومن جهة أخرى لغة عالمية تُستخدم في مجالات متعددة مثل التعليم، والاقتصاد، والسياسة، والدبلوماسية، والتواصل الدولي (Nisa, ٢٠١٨). ولذلك، فإن تعليم اللغة العربية ينبغي أن يُقدَّم في إطار شامل

يراعي هذين البعدين معا، بحيث لا يختزل في الجانب الديني فقط، بل يسهم أيضا في تنمية الوعي العالمي لدى المتعلمين.

ويتوافق هذا التوجه مع السياسات التربوية التي تؤكد أهمية الكفاءة الثقافة في تعليم اللغات، حيث لا تقتصر أهداف التعلم على تنمية المهارات اللغوية، بل تشمل أيضا تمكين المتعلمين من فهم التنوع الثقافة. وتشير هذه السياسات إلى أن الثقافة في تعليم اللغة العربية تشمل ثلاثة مجالات رئيسة، وهي: الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة المحلية الاندونيسية، والثقافة العالمية. ويعد تحقيق التوازن بين هذه المجالات ضرورة تربوية، لأن اللغة تحمل في طياتها رسائل ثقافة متعددة، ولا يمكن فصلها عن السياقات التي تُستخدم فيها.

غير أن الواقع المدرسي يظهر وجود فجوة بين هذا التصور النظري والتطبيق العملي، حيث تدل بعض البحث إلى أن الكتب المدرسية لا تزال توجيه إلى تقديم تمثيل الثقافة بصورة غير متوازنة، إذ يتركز الاهتمام غالبًا على الثقافة العربية الإسلامية أو الثقافة المحلية الاندونيسية، في حين يكون حضور الثقافة العالمية محدودًا (Rahmatunnur & Rahmah, ٢٠٢٤). ويؤدي هذا الاختلال إلى تكوين تصور ضيق لدى المتعلمين، حيث قد ينظر إلى اللغة العربية بوصفها لغة دينية في اندونيسية، دون إدراك أبعادها العالمية.

وتتضح هذه الإشكالية عند النظر في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الصادر عن دار إيرلانجا، الذي يستخدم على نطاق واسع في المدارس الابتدائية. ويكتسب هذا الكتاب أهمية خاصة نظرا إلى انتشاره وتأثيره الكبير في الممارسات المدرسية، فضلا عن تصميمه الجذاب الذي يجمع بين النصوص والرسوم التوضيحية. ويضم الكتاب مجموعة من الموضوعات اليومية، مثل العنوان، والمهنة، والطموح، وأفراد الأسرة، وفي البيت، وأنا أحب إندونيسيا، وهي موضوعات ذات طبيعة عامة يمكن أن تُستثمر في تقديم تنوع ثقافة واسع.

إلا أن الملاحظات الأولية تشير إلى أن تمثيل القيم في هذا الكتاب لا تزال تميل إلى إبراز الثقافة العربية الإسلامية والثقافة المحلية الاندونيسية بشكل أكبر، في حين يبدو تمثيل الثقافة العالمية محدودا. ويظهر ذلك من خلال بعض الأنماط المتكررة في النصوص الحوارية، وكذلك من خلال الصور والرسوم التي تعكس في كثير من الأحيان سياقات محددة دون تقديم تنوع ثقافة أوسع. وهذا النمط من العرض قد يؤدي إلى توجيه فهم المتعلم نحو تصور معين لطبيعة اللغة العربية ووظيفتها.

ومن منظور تحليل الخطاب عند فان دايك، فإن الخطاب المدرسي لا يكون محايدا، بل يعكس بنى فكرية وثقافة معينة ترتبط بعلاقات القوة في المجتمع (Silaswati, ٢٠١٩). فالكتاب المدرسي يعد منتجا اجتماعيا يسهم في إعادة إنتاج القيم والمعاني من خلال اختيار النصوص وتنظيمها وعرضها. ومن خلال تحليل البنية الكلية، والبنية الدقيقية ، والبنية الفوقية ، يمكن الكشف عن الأبعاد الكامنة في الخطاب المدرسي، وفهم كيفية بناء المعنى في النصوص (Prasetyo وآخ., ٢٠٢٢).

وتكمن أهمية هذا التحليل في الكشف عن الآثار التربوية لعدم التوازن في تمثيل القيم، حيث إن تعرض المتعلمين بصورة مستمرة لأنماط ثقافة محدودة قد يؤدي إلى تكوين رؤى غير شمولية حول اللغة العربية. وقد ينعكس ذلك على فهمهم لوظيفة اللغة في العالم، مما يقلل من قدرتهم على التفاعل مع السياقات الثقافة المتنوعة. كما أن غياب التحليل النقدي لمحتوى الكتب المدرسية قد يؤدي إلى استمرار هذه التمثيل دون وعي أو مراجعة.

ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى بحث تمثيل الثقافة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الصادر عن إيرلانجا، من خلال تحليل طبيعة تمثيل الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة المحلية الاندونيسية، والثقافة العالمية، والكشف عن مدى التوازن بينها. كما يهدف البحث إلى تحليل الخطاب المدرسي في الكتاب للكشف عن الأبعاد الإيديولوجية التي قد تتضمنها النصوص والرسوم.

وتتمثل مشكلة البحث في وجود عدم توازن في تمثيل الثقافة في هذا الكتاب، حيث تبدو الثقافة العالمية أقل حضورا مقارنة بالثقافة العربية الإسلامية والثقافة المحلية الاندونيسية، مما يثير تساؤلات حول كيفية تمثيل هذه الثقافات في الخطاب المدرسي، ومدى تأثير ذلك في تشكيل وعي المتعلمين.

وبناء على ما سبق، يهدف هذا البحث إلى تحليل تمثيل الثقافة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الصادر عن إيرلانجا باستخدام منهج تحليل الخطاب، للكشف عن طبيعة التمثيل الثقافة ومدى توازنه.

وبذلك يصاغ عنوان البحث على النحو الآتي: تمثيل الثقافة في الكتاب المدرسي للغة العربية للصف الرابع الصادر عن إيرلانجا: بحث تحليلية باستخدام تحليل الخطاب عند فان دايك.

الفصل الثانى: تحقيق البحث

استنادا الى عرض المشكلات في قسم الخلفية، تم تحديد تحقيق البحث على النحو الاتي:

١. كيف يبنى تمثيل الثقافة المحلية الإندونيسية والإسلامية والعالمية من خلال البنية الكلية في كتاب اللغة العربية للصف الرابع من إصدار إيرلانجا؟
٢. كيف يبنى تمثيل الثقافة المحلية الإندونيسية والإسلامية والعالمية من خلال البنية الدقيقة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع من إصدار إيرلانجا؟
٣. كيف يبنى تمثيل الثقافة المحلية الإندونيسية والإسلامية والعالمية من خلال البنية الفوقية في كتاب اللغة العربية للصف الرابع من إصدار إيرلانجا؟

الفصل الثالث: اهداف البحث

يهدف هذا البحث الى تحقيق ما يلي:

١. وصف تمثيل الثقافة المحلية الإندونيسية والإسلامية والعالمية من خلال البنية الكلية في كتاب اللغة العربية للصف الرابع من إصدار إيرلانجا.
٢. وصف تمثيل الثقافة المحلية الإندونيسية والإسلامية والعالمية من خلال البنية الدقيقة في كتاب اللغة العربية للصف الرابع من إصدار إيرلانجا.
٣. وصف تمثيل الثقافة المحلية الإندونيسية والإسلامية والعالمية من خلال البنية الفوقية في كتاب اللغة العربية للصف الرابع من إصدار إيرلانجا.

الفصل الرابع: فوائد البحث

يرجى من هذا البحث ان يسهم اسهاما نظريا وعمليا في تطوير الكتاب المدرسي للغة العربية. وتتمثل فوائد هذا البحث فيما يأتي:

١. الفوائد النظرية

أ. الاسهام في بحث تحليل الخطاب

يسهم هذا البحث في توسيع تطبيق نظرية تحليل الخطاب وفق نموذج فان دايك في سياق الكتاب المدرسي للغة العربية، بحيث يمكن الاستفادة منه مرجعا نظريا للبحث المشابهة، ولا سيما في مجال تحليل تمثيل الثقافة في الكتب المدرسية.

ب. تعزيز مفهوم الثقافة العالمية في تعليم اللغة العربية

تقدم نتائج هذا البحث اسهاما في تطوير الاطار النظري المتعلق بتمثيل الثقافة العالمية في تعليم اللغة العربية، ولا سيما فيما يتعلق بكيفية

دمج الثقافة العربية الاسلامية، والثقافة المحلية الاندونيسية، والثقافة العالمية بصورة متوازنة في المواد المدرسية.

٢. الفوائد العملية

أ. بالنسبة الى المعلمين اللغة العربية

يساعد هذا البحث في تعزيز القدرة على الانتقاء والنقد عند اختيار الكتب المدرسية واستخدامها، كما يتيح فهما اوضح للعناصر الثقافة المهيمنة او المهمشة، بما يسهم في اثراء المادة المدرسية او استكمالها او تحقيق التوازن فيها من خلال مصادر اخرى.

ب. بالنسبة الى المؤلفي الكتب

يمكن ان تمثل نتائج هذا البحث اساسا بنائيا لتطوير الكتب المدرسية بما يحقق تمثيلا ثقافيا اوسع واكثر شمولا، وبما يتوافق مع متطلبات المناهج المدرسية، ولا سيما فيما يتعلق بتقديم قيم ثقافة متوازنة.

ج. بالنسبة الى المتعلمين

يمكن ان يسهم هذا البحث في توسيع افاق المتعلمين تجاه اللغة العربية بوصفها لغة عالمية، وليس بوصفها لغة دينية او ثقافة محدودة. كما يسهم في بناء منظور اكثر شمولا ونقدا وانفتاحا تجاه التنوع الثقافة العالمي.

د. بالنسبة الى الباحثين اللاحقين

يمكن الاستفادة من هذا البحث منطلقا لبحث لاحقة تتناول تمثيل الثقافة التربوية او تحليل الخطاب في الكتب المدرسية او الوسائط المدرسية او المناهج بصورة اشمل

الفصل الخامس: الإطار الفكري

ينطلق هذا البحث من ظاهرة اولية تتمثل في اشتمال الكتاب المدرسي للغة العربية للصف الرابع الصادر عن دار نشر ايرلانجا يتضمن عددا من الموضوعات المرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية للمتعلمين، مثل العنوان، والمهنة، والامل، وافراد الاسرة، وفي البيت، وانا احب اندونيسيا. وتمتلك هذه الموضوعات امكانات كبيرة لعرض التنوع الثقافة، سواء ما يتعلق بالثقافة الاسلامية، او الثقافة المحلية الاندونيسية، او الثقافة العالمية.

غير ان الملاحظة الاولية تشير الى وجود ميل نحو ابراز عناصر ثقافة معينة، ولا سيما الثقافة الاسلامية والثقافة المحلية الاندونيسية، في حين لا تحظى الثقافة العالمية بالقدر الكافي من الحضور. ويثير هذا التفاوت تساؤلات تتعلق بكيفية تمثيل هذه الثقافات، وايها يظهر بصورة اكثر هيمنة، ومدى اسهام الكتاب المدرسي في تقديم منظور عالمي يسهم في تشكيل رؤية المتعلمين تجاه اللغة العربية.

ومن اجل بحث ظاهرة تمثيل الثقافة بصورة منهجية، تم الاعتماد على نظرية التمثيل عند هول وآخ (٢٠١٢)، والتي توضح ان المعاني الثقافة في الكتب المدرسية يتم تشكيلها من خلال اللغة والسرد والصور والرسوم التوضيحية والحوارات (Anggraeni, ٢٠٢٥). ومن خلال هذه النظرية، يمكن تتبع تمثيل الثقافة العالمية عبر المؤشرات النصية والبصرية.

ولتحقيق تحليل اكثر عمقا، تم توظيف منهج تحليل الخطاب وفق نموذج فان دايك، حيث يتيح هذا النموذج تفكيك بنية الخطاب عبر ثلاثة مستويات رئيسة (Rahmalia & Hamdani, ٢٠٢٥):

١. البنية الكلية، وتشير الى الموضوعات العامة والافكار الرئيسة المهيمنة في النص.

٢. البنية الدقيقة، وتشير الى اختيار المفردات، والاساليب اللغوية، والرسوم التوضيحية، والرموز، والاستراتيجيات البلاغية المستخدمة في الخطاب.
٣. البنية الفوقية، وتشير الى نمط ترتيب المادة المدرسية وتسلسلها وتنظيم الخطاب فيها.

ومن خلال الجمع بين نظرية التمثيل ومنهج تحليل الخطاب، يتم تقويم كيفية تمثيل الثقافات الثلاث، وهي الثقافة الاسلامية، والثقافة المحلية الاندونيسية، والثقافة العالمية، وكذلك الكشف عن مدى احتواء هذه التمثيل على اشكال معينة من الانحياز. ويتم اجراء التحليل على النصوص، والرسوم التوضيحية، والحوارات، ومضامين الموضوعات الواردة في الكتاب المدرسي.

ويتوقع ان تسهم نتائج التحليل في تقديم تصور شامل حول ما يأتي:

١. كيفية تمثيل الثقافة الاسلامية، والثقافة المحلية الاندونيسية، والثقافة العالمية في الكتاب المدرسي.
٢. تحديد الثقافة الاكثر هيمنة في عرض المادة المدرسية.
٣. بيان سبل تطوير الكتاب المدرسي بما يحقق توازنا ثقافةا اوسع.

وبذلك يقوم الاطار الفكري لهذا البحث على الانطلاق من ظاهرة عدم التوازن في تمثيل الثقافة، ثم تفسيرها من خلال مفهوم الثقافة العالمية، وتحليلها في ضوء نظرية التمثيل، وتعميقها باستخدام تحليل الخطاب، وصولا الى بناء فهم شامل لتمثيل الثقافة في الكتاب المدرسي للغة العربية للصف الرابع الصادر عن دار نشر ايرلانجا.

الصور ١. ١ مخطط الإطار الفكري

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

الجدوال ١. ١ البحوث السابقة المناسبة

الباحث	موضوع البحث	النتائج	وجه الشبه	وجه الاختلاف
Risager, ٢٠١٨	*Representations of the World in Language Textbooks*	اظهرت ان تمثيل الثقافة في الكتب المدرسية غير محايدة وتعكس منظورات مهيمنة في بناء المعرفة	التركيز على تحليل تمثيل الثقافة والكشف عن الانحيازات في الكتب المدرسية	تركزت البحث على كتب تعليم اللغات الأجنبية بصورة عامة، بينما تركز هذه البحث على الكتاب المدرسي للغة العربية للصف الرابع مع التركيز على الثقافة العالمية
Aoumeur & Ziani, ٢٠٢٢	*Cultural Representation in EFL Textbooks: A Linguistic and Content Analysis*	بينت ان تمثيل الثقافة في كتب اللغة الانجليزية تتسم بالتحيز مع هيمنة ثقافة معينة	تسليط الضوء على عدم التوازن الثقافة في الكتب المدرسية وتأثيره على المتعلمين	ركزت على كتب اللغة الانجليزية كلغة اجنبية وقضايا التدويل، بينما تركز هذه البحث على الثقافة العالمية في الكتاب المدرسي للغة العربية وموقعها بين الثقافات الاخرى

Jismulatif et al., ٢٠٢٢	*The Representation of Foreign and Indonesian Cultures in English Textbooks for Junior High School*	اظهرت هيمنة الثقافة الاندونيسية وضعف تمثيل الثقافة العالمية	التركيز على عدم التوازن الثقافة وتأثيره في توسيع افاق المتعلمين	قارنت بين الثقافة الاندونيسية والثقافة العالمية، بينما تركز هذه البحث على تفاعل ثلاث ثقافات: الاسلامية والمحلية الاندونيسية والعالمية
Kurniawan et al., ٢٠٢٣	*Representasi Tionghoa dalam Buku Teks Sejarah Indonesia pada Materi Massa Hindu-Buddha: Analisis Wacana*	كشفت عن كيفية بناء تمثيل الجماعات العرقية من خلال النصوص والعناصر البصرية	استخدام تحليل الخطاب وفق فان نموذج للكشف دايك عن الانحياز	تناولت كتب التاريخ، بينما تركز هذه البحث على كتب اللغة العربية مع التركيز على الثقافة العالمية
Uzum et al., ٢٠٢١	*A Comparative Analysis of Cultural Representations in World Language Textbooks*	بينت ان الثقافة تعرض بصورة متجانسة مع اهمال التنوع والعلاقات العالمية	تحليل تمثيل الثقافة ونقد تجانسها في الكتب المدرسية	ركزت على خطاب الثقافة الهدف في اللغات العالمية، بينما تركز هذه البحث على موقع الثقافة العالمية في كتاب اللغة العربية في اندونيسيا

ومن خلال عرض هذه البحوث، يتضح ان جميعها تشير الى وجود انحيازات ثقافة في الكتب المدرسية، كما تؤكد ان الكتب المدرسية تمثل وسائط خطابية تحمل قيما متعددة. ومع ذلك، تتميز هذه البحث بمجال اكثر تخصصا، حيث لا تقتصر على تحليل تمثيل الثقافة فحسب، بل تسعى ايضا الى تحديد هيمنة الثقافة الاسلامية والثقافة المحلية الاندونيسية، وتحليل موقع الثقافة العالمية في ضوء منهج تعليم اللغة العربية. وبذلك تسهم هذه البحث في سد فجوة بحثية ما زالت محدودة الاستكشاف في مجال تحليل الكتب المدرسية للغة العربية في اندونيسيا.